

الحوار مع الآخر

أعدائه، بهدف التمكن في الزامه بما ألزم به نفسه الاحتجاج عليه بمصادره نفسها. وكذلك مبادرة أطراف الحوار إلى التعريف بمعتقداتها ووجهات نظرها ويدخل في هذا الإطار مبدأ التوعية؛ فالإسلام دين التوعية والتربية، وهو بمقتضى واقعيته وفطريته يقرر لزوم القيام بتوعية أي إنسان يراد له أن ينظم إلى معسكره، وأي مجتمع يراد للإسلام أن ينفذ إلى عمقه... انه يعرض جوهرة الثمينة؛ لأنه يعلم أن قيمتها ستتكشف بكل وضوح للجميع، ولذا فهو يرفض التقليد في العقيدة، ويرفض عملية الإكراه العقائدي، ويدعو اتباعه إلى أن يكونوا أقوياء في البصر والبصيرة ويأمر - في مجال التعامل مع الآخرين - بالدعوة الواضحة قبل كل شيء [42]. (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) [43]، (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) [44]. وبالنسبة إلى الحوار مع غير المسلمين، فإنّ البداية تكون بحقائق الرسالة ومعالمها الرئيسية، معززة بالحجج والبراهين، وفي إطار النقاش المنطقي السليم [45]. وتنقل كتب الحديث أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) حين بعث الإمام علي (عليه السلام) إلى اليمن قال له «يا علي لا تقاتلنّ أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام، وأيم الله لأن يهدي الله عزوجل على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت» [46]. ب. الوضوح: أي استخدام المنهج الصحيح بصورة واضحة دون لبس أو تورية أو التواء، وعدم الخلط بين الحق والباطل، حتى من أجل الوصول إلى الحق كغاية تبررها الوسيلة! يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «لا تمزج الحق بالباطل، وقليل من الحق يكفى من كثير من الباطل». ومن أساليب الإبهام في الحوار كما يقول الإمام الجويني: الاحتيال على المحاور حتى يخرج عن محل تساؤله، وتوجيه كلامه إلى وجه محتملة [47]. إضافة إلى استخدام المغالطات والسفسطة في المنهج.